وزاد النيل سنة زيادة عظيمة كادت مصر تغرق واقام على الارض حتى
لا دوقت الزرع بيغرق فضج الناس بالشيخ ابي عمرو وسببوا ذلك فاتى
الشيخ الى شاطئ النيل وتوضأ منه فتنقص في الحال نحو ذراعين
الى شاطئ النيل وتوضأ منه فتنقص في الحال نحو ذراعين ونزل عن
الارض حتى امكنت وزرع الناس في اليوم الثاني ووقع في بعض
السنين ان النيل لم يطلع البتة وفاتت الكثرون زراعته وغلت
الاسعار وخيف الهلاك فضج الناس بالشيخ ابي عمرو فجا الى شاطئ
النيل وتوضأ بابريق كان معه خادمه فتزايد النيل في ذلك اليوم
فتتابعت زيادته الى ان انتهى الى حده وبلغ الله به المنافع والمزارع
وزرع الناس تلك السنة الزرع الكثير وصلى العشاء مرة بمنزله
بمصر ثم خرج هو وخادمه ابو العباس التوزي يتماشون فدخلا مكة
فصليا الفجر ساعة طويلة ثم خرجا الى المدينة فدخلاها فزارا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم خرجا الى بيت المقدس فصليا فيه ساعة
ثم رجعا الى مصر قبل الفجر قال ابو العباس ولم احس تلك الليلة
بتعب وكان الرجل اذا اشتهى ان يتكلم بالحبشية او العجمية او بربريا ان
يتكلم بالنوبية يتفل في فمه فيصير يعرف تلك اللغة كانها لغته
الاصلية مات رضي الله تعالى عنه عن سنة اربع وستين وخمسمائة
وقد جاوز السبعين ودفن بقرافتها شرقي قبر الشافعي مما يلي
مدرسته وقبره ثم ظاهر يزار ومنهم الشيخ سويد السنجاري رضي الله تعالى
عنه هو من اعيان مشايخ المشارقة وصدور العارفين والاكابر المحققين
صاحب الكرامات والمقامات والاشارات العلية والمواجيد من ملكه
الله التصرف في العالم وجمع له بين علمي الشرع والحقيقة وانتهت
اليه الرياسة في تربية المريدين الصادقين بسنجار وما يليها واجمع
المشايخ على تبجيله واحترامه وقصد بالزيارات من سائر الاقطار
ومن كلامه رضي الله تعالى عنه مقامات العارفين على سبعة اصول
التفويض الى الله تعالى بما يسر والاعتصام بالله في الامور والجلوس مع
الله بالامر والنصيحة لعباد الله في السر والجهر وكتم اسرار الله تعالى
في الطي والنشر وثبوت المنافع العلم بالصبر وذكر لا اله الا الله الملك
الحق المبين فاذا قطع السالك هذه الاحوال رقي عنها رتبة الاوقات
فتح الله تعالى له في العقيدة الى الله بالسر باب النفس وعلا همته ان
ببيرق القلب الى انوار التجلي ينقسم لسر روح الانس في مشكاة
الكشف

الكراس الثاني عشر

١٠٨

الكشف وهذا النفس لا يكون الا في حضرة الشهود بعد غيبة الارواح في
معارج الاحوال والاستغراق الاسرار في بدو رائج روح القدس بحسب
مادة الجهاد واتحاد العلم وهابه الرسم وهذا اول لابس لعارفين
واول استرواح ارواح العارفين هذا الذي الطيف نار شهوده نار وجوده
ولا يحجب نور وجوده حقيقة شهوده وحقيقة الى الله باسرار ظهور
الحقيقة باذن فهم حجاب العلم بفتح الله تعالى له من بصيرته عيونا
ثلاثة عين تدرك بها المعرفة وعين يدرك بها انوار الحقائق لان
العيون ثلاثة عين البصر وعين البصيرة وعين الروح فعين البصر
تدرك المحسوسات وعين البصيرة تدرك المعقولات وعين الروح
تدرك الملكوتيات ثم يفتح الله تعالى في الجلوس مع الله باب الاستواء
في عين المشاهدة واضمحلال العلم في بحر الجمع واضمحلال الفناء في
بحر الازل واستغراق الموجود في طي العدم واستقدام البقاء في برق
الابد فمنها الغريب في عين المشاهدة للمرسلين مضاعفات الاسرار
وللمقربين مشاهدات الانوار واضمحلال العلم في بحر الجمع للصديقين
رؤية وللابرار مشاهدة لان الرؤية للذات والمشاهدة لانوار الصفات
وكان رضي الله تعالى عنه يقول استهلاك الفناء في بحر الازل للمرسلين
حقيقة وللمقربين حق وطريقة واستغراق الوجود في طي العدم والفقد للمقربين
تفريد التوحيد وللابرار تحقيق التجريد واستقامة البقاء في برق
الابد للشهداء حياة قرب واستدامة رزق وللصالحين نسيم
روح واسترواح ريحان ومعارف جنة نعيم فبغينا الغريب في عين
المشاهدة كان عقلا وباضمحلال العلم في بحر الجمع كان روحا وباستهلاك
الفناء في بحر الازل كان سرا وباستغراق الوجود في طي العدم كان ذاتا
وباستقدام البقاء في برق الابد كان ذاتا كاملة الوجود تامة التقويم
فبالعقل يميز الايمان والروح يثبت الخطاب وبالسر يفهم الامر وبالذات
ظهر الحكم وبالذات وقعت الحركة فالحركة ظاهر الحكم والحكم ظاهر الامر
والامر ظاهر الخطاب والخطاب ظاهر الايمان والايمان ظاهر الصفات
والصفات ظاهر الذات فالايمان بصيرة العقل والسر بصيرة الروح
والامر بصيرة الحكم والحكم بصيرة الحركة وذلك حقيقة ما يكشف
للعارف المنتهي في درجة المعرفة وكان رضي الله تعالى عنه يقول
العلم ثلاثة علم من الله تعالى وهو العلم بالامر والنهي والاحكام والحدود